Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسمعك صوت تدفق الدماء من جراح الفؤاد، ويفضى إليك بنجوى القلوب والضمائر، ويريك عيون الندى على خدود الزهر، وافترار ضوء القمر على مكفهر القبور، ووميض الابتسامات فى ظلام الصدور، وينشقك نسيم الرياض وأنفاس السحر، ويشعرك هزة الحنين ودفعة اليأس والأمل، ويغوص بك فى لجج الفكر[١]، أو مرآة القلب، ومظهر من مظاهر النفس، وصورة ما ارتسم على لوح الصدر وانتقش فى صحيفة الذهن[٢].

ومن أجل ذلك كله وصف المازنى الشعر بأنه حديث النفس، ووجد القلب، ونجوى الفؤاد[٣]، ومرآة القلب، ومظهر النفس[٤].

وصرح العقاد[٥] بأن الشاعر يعبر عن الخوالج والأحاسيس، ولذلك «ترى فى الديوان ترجمانًا لكل خالجة من خوالج هذه النفس الشاعرة، وأثرًا من آثار تلك الحياة الباطنة والظاهرة». وعرفه بأنه «التعبير الجميل عن الشعور الصادق»[٦].

وقال العقاد عن مدرسة الديوان التى انتمى إليها وعن نفسه: «من الجائز أن تسمى هذه المدرسة بالمدرسة الإنسانية، لأن المعول فيها على سليقة الإنسان. فهى إذا طالبت الشاعر بشىء فكل ما تطلبه منه أن يكون إنسانًا صادق الشعور صادق التعبير، وليقل بعد ذلك ما يشاء فى كل زمن، وفى كل موضوع (فعبر عن شعورك الإنسانى) هو الشعار الوحيد الذى اتخذته هذه المدرسة فى مذهب التجديد، وهو الشعار الذى اتخذه كاتب هذه السطور. لأنه من دعاة هذه المدرسة منذ ظهورها فى الربع الأول من القرن العشرين»[٧].

أما أبو شادى فيقرر أن «الشعر لغة الضمير، وترجمان الفؤاد... فإذا كان الغرض حميدًا.. والقول منبعثًا عن فؤاد يشعر به ويقر بالموافقة على ما فيه.. كان ذلك النظم حائزًا لصفات الشعر من كل الوجوه.. ولو كان الشعر دولة لكان الشعور رئيسها»[٨].

---

(١) شعر حافظ ٨، ٩. د. عز الدين الأمين ٢٠٣.

(٢) الشعر ٣٢.

(٣) شعر حافظ ٤. حصاد الهشيم ١٥٧.

(٤) الشعر ٣٢.

(٥) شعراء مصر ٤٩، ١٣٩. دواوين عبد الرحمن شكرى ٩٧. عباس العقاد ناقدًا ٣٢٥، ٣٢٧. العقاد وقضية الشعر ٥٤، ٥٥، ٦٦ – ٦٨. د. عز الدين الأمين ١٩٩، ٢٨٣. د. محمد زغلول سلام ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، د. كامل السوافيرى، دراسات فى النقد الأدبى ٩٤.

(٦) وحى الأربعين ٦. الديوان ١٤١.

(٧) دراسات ٣٧ – ٣٨.

(٨) قطرة من يراع ٥٣، ٦٩. الشفق الباكى ٦٤، ١٤١. مسرح الأدب ٢٧.